

بسم الله الرحمن الرحيم

أنت أيها الإنسان زمنٌ ..!

الإنسان بضعة أيام

في أدق تعاريف الإنسان، أنه بضعة أيام، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه، هذا تعريف الإمام الجليل الحسن البصري، الإنسان بضعة أيام، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه .

ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، وتزود مني، فإني لا أعود إلى يوم القيامة، بل إن الإنسان بضعة أيام، وهو في الحقيقة زمن فقط، بضعة أيام، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه، لذلك جاءت الآية الكريمة :



وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)

استغل وقتك في معرفة الله

جواب القسم أن الإنسان خاسر لا محالة، لماذا ؟ لأن مضي الزمن يستهلكه فقط، لكنه يستطيع تلافي هذه الخسارة إذا تعرف على الله، وتعرف إلى منهجه، وحمل نفسه على طاعته، وتقرب إليه بالأعمال الصالحة :

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)

قال الإمام الشافعي : " هذه أركان النجاة في الدنيا "، لا بد من أن تتعرف إلى الله، ولا بد من أن تحمل نفسك على طاعته، ولا بد من أن تدعو إليه، فالدعوة إليه فرض عين على كل مسلم، الدليل : ((بلغوا عني ولو آية)) . (د. محمد النابلسي - موسوعة الكلم الطيب)

أعظم العلوم وأوجب الواجبات أن تعرف الله

أشرف الناس نفساً وأعلاهم همة ..!

لذة كل أحد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه فأشرف الناس نفسا وأعلاهم همة وأرفعهم قدرا من لذته في معرفة الله ومحبته والشوق إلى لقائه والتودد إليه بما يحبه ويرضاه فلذته في إقباله عليه وعكوف همته عليه ودون ذلك مراتب لا يحصيها إلا الله حتى تنتهي إلى من لذته في أخس الأشياء من القاذورات والفواحش في كل شيء من الكلام والفعال والأشغال فلو عرضت عليه ما يلتذ به الأول لم تسمح نفسه بقبوله ولا الالتفات إليه وربما تألمت من ذلك كما أن الأول إذا عرض عليه ما يلتذ به هذا لم تسمح نفسه به ولم تلتفت إليه ونفرت نفسه منه وأكمل الناس لذة من جمع له بين لذة القلب والروح ولذة البدن فهو يتناول لذاته المباحة على وجه لا ينقص حظه من الدار والآخرة ولا يقطع عليه لذة المعرفة والمحبة والأنس بربه . (ابن القيم – الفوائد – موقع الموسوعة الشاملة)

كيف تُستخرج معرفة الله من القلب ..؟!

يقول ابن القيم في كتابه (الداء والدواء) : أعلى الفكرة وأجلها وأنفعها : ما كان لله والدار الآخرة ، فما كان لله فهو أنواع :

أحدها : الفكرة في آياته المنزلة وتعقلها ، وفهمها وفهم مراده منها ، ولذلك أنزلها الله تعالى ، لا لمجرد تلاوتها ، بل التلاوة وسيلة .

قال بعض السلف : أنزل القرآن ليعمل به ، فاتخذوا تلاوته عملا .

الثاني : الفكرة في آياته المشهودة والاعتبار بها ، والاستدلال بها على أسمائه وصفاته ، وحكمته وإحسانه ، وبره وجوده ، وقد حض الله سبحانه عباده على التفكر في آياته وتدبرها وتعقلها ، وذم الغافل عن ذلك .

الثالث : الفكرة في آلائه وإحسانه ، وإنعامه على خلقه بأصناف النعم ، وسعة رحمته ومغفرته وحلمه .

وهذه الأنواع الثلاثة تستخرج من القلب معرفة الله ومحبته وخوفه ورجاءه . ودوام الفكرة في ذلك مع الذكر يصبغ القلب في المعرفة والمحبة صبغة تامة .

(المكتبة الإسلامية – إسلام ويب)

أبواب معرفة اللّه ..!

الباب الأول لمعرفة اللّه

لها بابان واسعان، أول باب: التفكر والتأمل في آيات القرآن كلها، والفهم الخاص عن اللّه ورسوله.



الباب الثاني لمعرفة اللّه

التفكر في آياته الكونية، تتفكر في آياته القرآنية أو تتدبرها تتفكر في آياته الكونية ، وجماع ذلك الفقه في معاني أسمائه الحسنى، وجلالها، وكمالها، وتفرده بذلك وتعلقها بالخلق والأمر، فيكون الإنسان فقيهاً في أوامره ونواهيه ". (موسوعة النابلسي)

من أحصاها دخل الجنة. .!

من أعظم العلم بل أشرفه العلم بأسماء اللّه الحسنى ؛ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (إن للّه تسعة وتسعين اسمَا من أحصاها دخل الجنة) ؛ فالعلم بأسماء اللّه الحسنى ودلالاتها ومقتضياتها يستنير به القلب .

ما معنى أحصاها ؟!

الإحصاء في اللغة يأتي بثلاث معاني :

العد ؛ قال اللّه تعالى (وإن تعدوا نعمة اللّه لا تحصوها) .

الوعي ؛ بمعنى معرفة معاني أسماء اللّه الحسنى وهذه المعرفة تكون بمقتضى اللغة العربية ذلك بأن اللّه أنزل القرآن بلسان عربيّا مبين (إنا أنزلناه قرءانًا عربيًا لعلكم تعقلون).

العمل بمقتضاها ؛ فمثال ذلك إذا علم العبد أن اللّه سميع يقينًا تعرف على معنى السمع (إدراك الصوت) أثر عليه من الناحية المسلكية العملية ثم عمل بمقتضى هذا الاسم فيتكلم بالطيب من الكلم من تسبيح وتهليل وتحميد وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، ويعقل لسانه عن الخوض بالباطل (غيبة ، نميمة، شتيمة ، قذف وغيرها) لعلمه بأن اللّه هو السميع . (د. أحمد القاضي)

آثار معرفة اسماء اللّه وصفاته ..!

إن للتعبد بالأسماء والصفات آثارا كثيرة على قلب العبد وعمله، قال العز بن عبد السلام :

اعلم أن معرفة الذات والصفات مثمرة لجميع الخيرات العاجلة والآجلة، ومعرفة كل صفة من الصفات تثمر حالا علية، وأقوالا سنية، وأفعالا رضية، ومراتب دنيوية، ودرجات أخروية، فمثل معرفة الذات والصفات كشجرة طيبة أصلها – وهو معرفة الذات – ثابت بالحجة والبرهان، وفرعها – وهو معرفة الصفات – في السماء مجدا وشرفا ((تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ)) من الأحوال والأقوال والأعمال ((بِإِذْنِ رَبِّهَا)) إبراهيم: ٢٥

وهو خالقها إذ لا يحصل شيء من ثمارها إلا بإذنه وتوفيقه، منبت هذه الشجرة القلب الذي إن صلح بالمعرفة والأحوال صلح الجسد كله) .

وهذه إشارة موجزة إلى بعض تلك الآثار؛ إذ تقصي تلك الآثار أمر في غاية العسر، ويجزئ منها ما يبلغ القصد .

أولاً: محبة اللّه



ثانيًا : سرور القلب بمحبة اللّه

ثالثًا : محبة اللّه باعث التوحيد والطاعة

رابعًا : تعظيم اللّه

خامسًا : اليقين والسكينة والطمأنينة

سادسًا : الرضا

سابعًا : التوكل

ثامنًا : الدعاء

تاسعًا : الإخلاص

عاشرًا : لذة العبادة . (موسوعة الدرر السنية)

قال ابن الجوزي : (فينبغي الاجتهاد في طلب المعرفة بالأدلة ثم العمل بمقتضى المعرفة بالجد في الخدمة لعل ذلك يورث المحبة).

اسماء اللّه الحسنى في القرآن والسنة

ذكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه اللّه في كتابه القواعد المثلى تسعة وتسعين اسماً أخذها من القرآن والسنة، وهي على النحو التالي :

اللّه الأحد الأعلى الأكرم الإله الأول والآخر والظاهر الباطن البارئ البر البصير التواب الجبار الحافظ الحسيب الحفيظ الحفي الحق المبين الحكيم الحليم الحميد الحي القيوم الخبير الخالق الخلاق الرءوف الرحمن الرحيم الرزاق الرقيب السلام السميع الشاكر الشكور الشهيد الصمد العالم العزيز العظيم العفو العليم العلي الغفار الغفور الغني الفتاح القادر القاهر القدوس القدير القريب القوي القهار الكبير الكريم اللطيف المؤمن المتعالي المتكبر المتين المجيب المجيد المحيط المصور المقتدر المقيت الملك المليك المولى المهيمن النصير الواحد الوارث الواسع الودود الوكيل الولي الوهاب .

ومن سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :

الجميل الجواد الحكم الحيي الرب الرفيق السبوح السيد الشافي الطيب القابض الباسط المقدم المؤخر المحسن المعطي المنان الوتر .

هل اسماء اللّه ٩٩ اسماً فقط ؟!

ونشير هنا إلى أن هذه الأسماء هي من أسماء اللّه، وليست كل أسماء اللّه، ويدل على ذلك قول النبي صلى اللّه عليه وسلم : "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك..." رواه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما، وما استأثر اللّه به في علم الغيب لا يمكن لأحد الاطلاع عليه. (المكتبة الإسلامية – إسلام ويب)

الرب تعالى يدعو عباده في القرآن إلى معرفته عن طريقين: أحدهما: النظر في مفعولاته، والثاني: التفكر في آياته وتدبرها

(ابن القيم)

الفرق بين اسماء اللّه وصفاته ..!

سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية عن الفرق بين الاسم والصفة؟ فأجابت بما يلي :

(أسماء اللّه كل ما دل على ذات اللّه مع صفات الكمال القائمة به؛ مثل: القادر، العليم، الحكيم، السميع، البصير؛ فإن هذه الأسماء دلَّت على ذات اللّه، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر، أما الصفات؛ فهي نعوت الكمال القائمة بالذات؛ كالعلم والحكمة والسمع والبصر؛ فالاسم دل على أمرين، والصفة دلت على أمر واحد، ويقال: الاسم متضمن للصفة، والصفة مستلزمة للاسم...)

ولمعرفة ما يُميِّز الاسم عن الصفة، والصفة عن الاسم أمور، منها:

أولاً: (أن الأسماء يشتق منها صفات، أما الصفات؛ فلا يشتق منها أسماء، فنشتق من أسماء اللّه الرحيم والقادر والعظيم، صفات الرحمة والقدرة والعظمة، لكن لا نشتق من صفات الإرادة والمجيء والمكر اسم المريد والجائي والماكر)

ثانياً: (أن الاسم لا يُشتق من أفعال اللّه؛ فلا نشتق من كونه يحب ويكره ويغضب اسم المحب والكاره والغاضب، أما صفاته؛ فتشتق من أفعاله فنثبت له صفة المحبة والكره والغضب ونحوها من تلك الأفعال، لذلك قيل: باب الصفات أوسع من باب الأسماء) (مدراج السالكين)

ثالثاً: أن أسماء اللّه عَزَّ وجَلَّ وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبد والدعاء، فيتعبد اللّه بأسمائه، فنقول: عبدالكريم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، لكن لا يُتعبد بصفاته؛ فلا نقول: عبد الكرم، وعبد الرحمة، وعبد العزة؛ كما أنه يُدعى اللّه بأسمائه، فنقول: يا رحيم! ارحمنا، ويا كريم! أكرمنا، ويا لطيف! ألطف بنا، لكن لا ندعو صفاته فنقول: يا رحمة اللّه! ارحمينا، أو: يا كرم اللّه! أو: يا لطف اللّه ! ذلك أن الصفة ليست هي الموصوف؛ فالرحمة ليست هي اللّه، بل هي صفةٌ للّه، وكذلك العزة، وغيرها؛ فهذه صفات للّه، وليست هي اللّه، ولا يجوز التعبد إلا للّه، ولا يجوز دعاء إلا اللّه؛ لقوله تعالى: يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا [النور: ٥٥] ، وقوله تعالى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر:٦٠] وغيرها من الآيات (فتاوى الشيخ ابن عثيمين)

(موقع الدرر السنية)

التخلق بمقتضيات صفاته ..!

نص العلامة ابن القيم رحمه الله على هذا المعنى في كتابيه : " عدة الصابرين " ، و " الوابل الصيب " ، وهذا نص كلامه في " العدة " ، و " الوابل " :

قال في " العدة " (ص ٣١٠) : " ولما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة، كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها، أو اتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنى، أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها، ولهذا يبغض الكافر والظالم والجاهل، والقاسي القلب والبخيل والجبان، والمهين واللئيم، وهو سبحانه جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين، سِتِّير يحب أهل الستر، قادر يلوم على العجز، والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، فهو عفو يحب العفو، وتر يحب الوتر، وكلما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها، وكلما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها " انتهى .

وقال في " الوابل الصيب" (ص٤٣) من مجموعة الحديث : " والجود من صفات الرب جل جلاله، فإنه يعطي ولا يأخذ، ويطعم ولا يطعم، وهو أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، وأحب الخلق إليه من اتصف بمقتضيات صفاته، فإنه كريم يحب الكرماء من عباده، وعالم يحب العلماء وقادر يحب الشجعان، وجميل يحب الجمال" انتهى. وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية وحصول للفائدة، وأسأل الله سبحانه أن يوفقنا جميعا للفقه في دينه والقيام بحقه إنه سميع قريب، والحمد لله رب العالمين. (موقع الإسلام سؤال وجواب)

حسب المخلوق أن يكون له نصيب من معاني هذه الصفات، بحسب ما يليق به ويناسبه على الحد الشرعي، فلو تجاوز في الكرم الحد صار مسرفا، ولو تجاوز في الرحمة الحد عطل الحدود والتعزيرات الشرعية، وهكذا.